

## جان .. وضحية

# مدافع السحور.. جاء متأخراً !!



كانت ليلة من ليالي رمضان، تناول الزوج (س) فطوراه على عجل وارتدى ملبسه وودع زوجته، كان الأمر عاديًا، لكن لسبب تجهله، دمعت عينها الزوجة. ابتسم في وجهها وهم بالخروج الى عمله بمحطة الوقود الخاصة في طريق بغداد باتجاه التاجي. عقارب الساعة تجاوزت الثامنة مساءً. صديقه نادى عليه وهو من داخل محطة الوقود، ولّى نداء صديقه. جلسا معاً يتجادبان أطراف الحديث، فالليل طويل، وسوف تنتهي السيارات من الدخول الى المحطة للتزود بالوقود بعد ساعتين، ويخلو الشارع من المازة والسيارات. وظن الإنسان أن هذه الليلة كسابقتها ستمر بسرعة !

وبينما كان المجنى عليه (س) يغسل أرضية المحطة وإدارتها من الداخل، كانت الساعة تقارب العاشرة مساءً، سوف يغلقان المحطة ويبدأن الحراسة بالتناوب الى حين موعد السحور.. إلا أن المفاجأة كانت تستعد للاقتحام وتفسد جو الأمان في المحطة: ثلاثة ملثمون يرتدون قفازات سود وكليبات تغطي كل ملامح وجوههم إلا العينين، يحملون بين أيديهم بنادق كلاشنكوف ينزلون من سيارة سوداء اللون، وبسرعة دخلوا المحطة، وطلبوا من (س) تسليمهم إيراد المحطة اليومي. رفض الرجل وهو يرتجف وصديقه الي جواره.. وما كان من الملمثمين الثلاثة إلا أن أطلق أحدهم عدة أعيرة نارية في الهواء لإرهابه وصديقه، لكن (س) رفض أن يفتح القاصة، فهو مؤتمن عليها حتى ولو كان الثمن حياته. فما كان من المسلحين إلا أن أطلقوا عدة أعيرة نارية عليه أودت بحياته على الفور.

في هذه الأثناء، ساد جو من الرعب في غرفة الإدارة وأماتت بدماء المجنى عليه

الذي أصبح جثة هامدة، ثم قاموا بفتح القاصة وسرقة أكثر من (٥٠) مليون دينار، ثم اعتدوا على صديقه بأخص البنادق وأوقعوه أرضاً وهو فاقد الوعي ولاذوا بالفرار! لم تمر سوى دقائق، حتى حضرت إحدى السيارات للتزود بالوقود، فاكشف سائقها جثة (س) ملقاة على أرضية الإدارة وصديقه في حالة إعياء شديد. اتجه السائق الى إحدى الدوريات القريبة في الشارع العام، وأخبرهم بما شاهد في محطة الوقود. حضرت مجموعة من الجنود

وضابط السيطرة الى المحطة، وبدأت بالتحقيق في واقعة التسليم. ظنّت الشرطة أن المسألة كلها لن تستغرق أياماً قليلة وسوف يتم القبض على المتهمين وتقدمهم للعدالة. المعلومات التي جمعتها الشرطة عن المجنى عليه تؤكد إنه حسن الأخلاق ولم يمر على زواجه سوى عشرة شهور، وأسرته متوسطة الحال. والده يعمل نجاراً أقعد المرض عن العمل. لا توجد بينه وبين أي أحد مشكلات أو عداوات حتى زميله في المحطة لم يشاهد هؤلاء أو يعرف عليهم

أو استطاع أن يحدد ملامحهم للشرطة، لأنهم كانوا يرتدون كليبات تغطي كل الوجه ويستقلون سيارة "جسي" سوداء اللون وبدون لوحات معدنية. يبدو أنها جريمة غامضة تُضاف الى الجرائم الإرهابية والسطو المسلح الذي أخذ ينتشر على الطرق الخارجية .

### إفادة الأب

في اثناء تدوين إفادة الأب، ذكر أمام القاضي: ابني هو الذي ينفق على المنزل. قتلوا ابني وزوجته التي كانت على وشك

## من أغرب القضايا

### شماس الكنيسة... و القتل الرحيم !



بدأت محاكمة ممّرّض سابق يخدم حالياً كشماس في كنيسة في منطقة فلاندر البلجيكية، أمام محكمة الجنائيات في مدينة بروج في شمال بلجيكا، للاشتباه في قتله عشرات الأشخاص، يقول إنه كان يريد إنهاء عذاباتهم.

هذا الرجل البالغ ٦١ عاماً، أوقف في أيار ٢٠١٤ بعدما أحبط القضاء علماً بمعلومات أسر بها الى طبيبه النفسي، وتضمن إقراراً بأنه عمد إلى قتل عشرات الأشخاص قتلًا رحيمًا. وبعد اعترافات جزئية خلال التحقيق، تراجع المتهم السابق عن أقواله. ويات بئس التهم الموجهة إليه، وتشمل قتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص، وفقاً للادعاء، بينهم والدته وثلاثة آخرين من أقاربه ومريضان. غير أن قائمة الضحايا قد تتسع كثيراً، وتحوي عشرات الأسماء.

وبدأ بوب العمل كممرض العام ١٩٧٨ في مستشفى في مدينة مينا في منطقة كورترا، قرب الحدود مع فرنسا، وأوقف مسيرته التبريرية بعد ٣٢ عاماً من الخدمة. غير أنه خدم بعدها حتى العام ٢٠١١ في المؤسسة نفسها، بصفته زائراً رعويًا بعد سيامته شماساً في فيلغيم غرب البلاد.

وفي المحصلة، تناول التحقيق قائمة تضم ما لا يقل عن ٥٠ وفاة مشبوهة أعدت بالاستناد إلى مدونات سجلها المتهم الذي كان يتولى تعداد الموتى في المستشفى. وتوفيت غالبية الضحايا المفترضين لبوب، بفعل ضخ للهواء في الأوردة. وقال المتهم خلال التحقيق، إنه قام بفعلته "بدافع الشفقة، لتجنب العذابات الجسدية والنفسية" لأشخاص في حال احتضار بغالبيتهم. وأخر الضحايا الذين يُنسب إلى بوب القضاء عليهم، والدته التي قتلت العام ٢٠١١ عن ٨٩ عاماً، وكانت تعاني حالة اكتئاب. غير أن الأطباء الذين كانوا يعالجونها نفوا، وفقاً لما ذكرت وسائل الإعلام البلجيكية، أن تكون طلبت الموت الرحيم على ما قال إنها.

## عضوات بالبرلمان الدنماركي يتعرضن للعنف من قبل الشريك

### قضايا أثارت جدلاً

البرلمان. يقول أستاذ علم النفس أسك الكيت، إن "العنف النفسي مبهر، خصوصاً إذا أثل الناس لفترة طويلة، وإذا كان صادراً عن شريك الحياة أو أي شخص آخر، وبطريقة ممنهجة، وهو ليس فقط العنف الذي قد يدفع الشريك للصراخ في وجه الآخر، إذا ما اختلفا على بعض الأمور". الكيت أعد أبحاثاً عدة تتعلق بـ "العنف النفسي وتأثيره في الناس"، لافتاً إلى أن "العنف النفسي لا يثير اهتمام المجتمع في العادة. من هنا، يجب توعية الناس حول الدمار الذي يحدثه". ويشدد على وجوب إقرار قوانين للحد من العنف النفسي "لو كان هناك قوانين واضحة، لن يكون لدينا آلاف الضحايا خلال السنوات الخمس المقبلة، لكن الأمر يحتاج أولاً إلى حملات توعية حول مخاطر العنف

المتخصصين، فإن "مراكز الأزمات" في الواقع تستقبل نساء أقل من الأرقام المعلن عنها، ولأسباب مختلفة. وتلجأ نحو ألفي امرأة و ١٨٠٠ طفل إلى هذه المراكز الخاضعة لقوانين الخدمة الاجتماعية والتي تدعمها الدولة لحماية النساء اللواتي يهربن من المنازل مع أطفالهن بسبب العنف. ورغم أن القوانين تمنع ممارسة أي نوع من أنواع العنف ضد الشريك وغيره في المجتمع، بما فيه "العنف النفسي الذي يتضمن نوعاً من التحقير لفترة زمنية طويلة، مع إهانات وانتهاكات وتهديدات تترك ندوباً نفسية". إلا أن الأمر مقلق، وقد بات محل جدل في المجتمع مؤخرًا. ولوحظ انتشار العنف النفسي بحق النساء المنخرطات في السياسة في الآونة الأخيرة، علماً أن بعضهن عضوات في

لطالما ارتبطت ظاهرة العنف ضد النساء، خصوصاً من الشريك، بدول العالم الثالث في وسائل الإعلام الاسكندنافية. رغم ذلك، تظهر تقارير رسمية، أن آلاف النساء في الدنمارك يتعرضن للعنف، ويدرجات متفاوتة. وبحسب تقارير صادرة عن مركز الإحصاء والدائرة الاجتماعية المعنية بقضايا المجتمع وتحولاته، يلاحظ أن هناك زيادة مضطربة في أعداد النساء اللواتي يتعرضن لعنف جسدي ونفسي. أحد التقارير الحديثة يُظهر تعرض ٢٩ ألف امرأة يحملن الجنسية الدنماركية للعنف من قبل الشريك سنوياً. وشهد عام ٢٠١٦ اكتشافاً في مراكز الإيواء، ويقدّر معدود التقرير، تأثر ٣٣ ألف امرأة من جراء العنف، إضافة إلى ٣٣ ألف طفل. وفقاً لأرقام

# وقيل قيل

## حاولت التخلص من زوجي بالانتحار.. ولكن !!



رفعت الزوجة "ر.ع"، دعوى تفريق أمام محكمة الأحوال الشخصية في الكرادة، طالبت فيها بالتفريق بينها وزوجها الذي عنفها طوال ١٤ عاماً، مدة زواجهما، ورفض تطليقها واستغل معارفه ونفوذها للتضييق عليها وإجبارها على البقاء في عصمتها، ما دفعها للتفكير في الانتحار، حسب ما ذكرته، كأخر سلاح للهروب من الجحيم الزوجي الذي أجبرت على العيش به.

قضت الزوجة حياتها أمام الباحثة الاجتماعية في المحكمة قائلة: "وقعتني حظي العاثر في رجل لا يملك ضميراً، وقلبه عبارة عن حجر، يتاجر في كل شيء، ويستغل الناس في كل حاجة وله علاقة مع كبار المجرمين والخارجين عن القانون، لكي يزيد من أرباحه ويكسب الأموال بكل طريقة، حتى وإن كانت حراماً، ما جعل أيامي معه عبارة عن عذاب، فشهد الموت كل لحظة اعترض فيها على تصرفاته، وطالبت فيها بعقوبتي وتطليقي وتركه أعيش بعيداً عن المستنقع الذي يعيش فيه".

وأكدت الزوجة: "طوال السنوات الـ ١٤ التي جمعتني وإياه، حاولت فعل كل شيء لأتخلص منه ويختل عن عناده في إجباري على العيش بصحبته، لكن وصل به الجبروت إلى استمالة أخي ليرجعني إلى البيت بعد أن هرب منه إثر ضربه لي ضرباً كاد أن ينهي حياتي".

وتابعت الزوجة المسكين: "حاولت اللجوء للأصدقاء والأهل حتى أجد من يعولني وأبعد عن العذاب الذي يُمارس ضدي، ولكنه بعلاقته ونفوذ، تسبب في فشل كل محاولاتي، مستعينا بالخارجين عن القانون ومتعاطي المخدرات لتهديدي بالقتل وحطف طلعتني مني وحراماتي منها".

وأكدت الزوجة، حاولت التخلص من حياتي بالانتحار، ولكنه حتى الموت حرمني منه بعد أن ذهب بي للمستشفى وأُنقذ حياتي، وقال لي، حتى الموت لا يستطيع أن يجعلك تهريين مني".

## حظر صفع الأطفال في ويلز

يدخل التخطيط لمنع الإساء وغيرهم من صفع الأطفال في ويلز مرحلة التشاور التي من المتوقع أن تنتهي في غضون ثلاثة أشهر. وفي هذا الشأن، رأى وزراء في حكومة ويلز، أن البحث في العقوبة المعقولة حيال صفع الأطفال، يوضح أن الصفع لم يعد مقبولاً. في المقابل، قالت الجمعيات الخيرية، إن ويلز تتماشى مع مثيلاتها من عشرات الدول الأخرى، بيد أن المحتجين على القانون المقترح

### قوانين وتشريعات

الطفل، إلى جانب الإدراك بأنه عقوبة غير فعّالة. وتعتبر اسكتلندا البلد الأول في المملكة المتحدة الذي أقر منع صفع الأطفال في العام الماضي. في حين يسعى وزراء ويلز، إلى بحث السبل الإيجابية والأكثر فعالية التي يمكن للأباء اتباعها في التعامل مع أبنائهم. ولا ينطوي القانون المقترح، على إدراج عقوبة جديدة، بل يسعى إلى إزالة الصفع، كما لا يجوز لأي

يخشون من تجريم الآباء العاديين. بدوره، قال وزير شؤون الأطفال والرعاية الاجتماعية، إرانكا ديفيس: "بصفتي والداً لثلاثة أولاد، أعرف أن تلك ستكون تجربة صعبة أحياناً" وأضاف، أن المعرفة على مدى السنوات العشرين الماضية، تطورت حول ما يحتاجه الأطفال للنمو والتطور. وراقت ذلك أيضاً المعرفة، بأن العقاب البدني يمكن أن تكون له آثار سلبية طويلة الأمد على حياة

تسببت حادثة إطلاق النار على حافلة نادي الزوراء من قبل عضو الهيئة الإدارية في نادي الشرطة الرياضي بعد الانتهاء من مباراة الفريقين التي جرت في ملعب الشعب الدولي، الى تساؤلات كثيرة والى نقاش حاد

## حادث وحديث

## الأجهزة الأمنية... وسلوكيات التطرف في الملاعب



عنيف من طرف أنصار الفريق الآخر، لذلك فإن المشكلة الأساس تنبع من هذه التصريحات غير المسؤولة. روابط المشجعين واستعمال السلاح من ناحيته، يعزو الدكتور عدنان ياسين،

### الاعلام متهم

وفي الوقت الذي تواجه فيه قوات الشرطة انتقادات لعجزها عن مواجهة الظاهرة، بلجوتها - إلى حلول ترفيعية وأنية لمعالجة المشكلة، تواجه أيضاً وسائل الإعلام وبخاصة الصحف، اتهامات بالترويج لثقافة العنف في الملاعب. ويعود السبب في ذلك برأينا، لنقص الاحترافية لدى بعض المؤسسات وعدم قدرتها على تمحيص المادة الإعلامية وغربلتها للترويج لمسببات العنف. وكذلك "هناك بعض التصريحات غير المسؤولة لمسيرين ومدربين ومدربين ولاعبين ومسؤولين في روابط المشجعين أو اتحادات كرة القدم، يقوم الصحافيون باستثمارها من أجل الترويج لأعمالهم الصحفية".

فعندما يتحدث أي رئيس ناد عن حكم ما، بأنه غير نزيه ومرتش، فإن أي خطأ له بأرضية اللعب يتسبب في رد فعل

في أروقة الصحافة الرياضية ووسائل الاتصال الاجتماعي وفي فتح نقاش إعلامي وسياسي واسع، حول أسباب انتشار العنف في الملاعب المحلية، وعن الجهة التي تتحمل المسؤولية في ذلك.

النفسى الطبيعي الموجود بينهم وبين كل ما يتعلق بالعنف.

ويلفت الدكتور عدنان، إلى أن حمل هذه الأسلحة ينذر بعواقب وخيمة على حاضر ومستقبل من يقوم بذلك، خاصة أن حالة الغضب التي قد تحدث لبعض الشباب في الملاعب ونحت ظروف معينة، قد تجعله يلجأ إلى استعمال ما في حوزته من سلاح في مواجهة مشجعي الفريق الآخر لغرض الاعتداء، أو التباهي.

إلى ذلك، يوضح د. عدنان، أهمية دور المجتمع والقوانين في عملية التوعية ممثلة في وسائل الإعلام والمدارس ووزارة الداخلية وغيرها من المؤسسات المعنية بالشباب، حيث يجب على كل تلك، تنظيم حملات وبرامج توعوية توضح مخاطر حمل تلك الأسلحة والمفرقات ونشرها في القنوات الرياضية، أيضاً عبر شبكة الإنترنت، خاصة أن انتشار مشاهد العنف وتكرارها باستمرار أمام أعين الشباب والمراهقين، يعكس الحاجز